

## المحاضرة الثالثة :

### اسرة افراسياب في البصرة ومقدمات الحكم الذاتي

## The Afrasiab family in Basra and the premises of autonomy

شهدت الدولة العثمانية اثناء حكمها في العراق منذ نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر مرحلة ضعف وتدهور بسبب التمردات الانكشارية والانتفاضات العشائرية وهذا ما ساعد على بروز اسرة جديدة استقلت بحكم البصرة سميت بأسرة افراسياب عام ١٥٩٦ ، اذ ساعدت الظروف في البصرة على بروز شخصية متنفذة اقتصادية هو حسين افراسياب الذي تمكن من تأسيس اسرة مستقلة عن الدولة العثمانية في البصرة على ان يدفع الضريبة السنوية للخزينة العثمانية .

نشطت حركة البصرة التجارية في عهد حكم افراسياب بسبب انفتاحها على التجارة الاوربية ، ثم دخلت في مرحلة صراع ما بين افراسياب والشاه الايراني عباس لان الدولة الصفوية اصرت على السيطرة على البصرة لأسباب اقتصادية وتجارية ثم السيطرة على موانئ الخليج العربي وهذا ما دفع بافراسياب ان يلجأ الى الدولة العثمانية لطلب المساعدة لصد الزحف الايراني على البصرة ، ومن

جانبا اخر كان الوجود البرتغالي هو الاخر في البصرة لذلك قصفت السفن البرتغالية القوات الفارسية التي اقتربت من البصرة فتراجعت ، غير ان القوات الفارسية كررت الهجوم للمرة الثانية عام ١٦٢٥ لكن تعاون العثمانيين مع افراسياب واهالي البصرة ادى الى تراجع وانسحاب القوات الفارسية من اطراف المدينة .

وفي عهد السلطان العثماني مراد الرابع توترت العلاقات بين العثمانيين وافراسياب لان مراد الرابع كان عازما للقضاء على اسرة افراسياب ، وفي عام ١٦٤٥ قام علي افراسياب بالتحرش بحدود ولاية بغداد قم تحسنت علاقاته مع الدولة الصفوية وذلك لإثارة الدولة العثمانية ، كما تلقى حسين افراسياب مساعدات من امير الحويزة ومن بعض زعماء القبائل كقبائل المنتفك التي كانت تنقم على الدولة العثمانية فوقعت صدامات عسكرية بين القوات العثمانية وقوات افراسياب لذلك استشعرت الدولة العثمانية بخطر وجودهم في البصرة وقررت القضاء عليهم .

اصدر الباب العالي امراً الى الوزير ( قره مصطفى باشا) والي بغداد لقيادة حملة عسكرية على البصرة عام ١٦٦٧ وبالفعل توجهت القوات العثمانية الى البصرة وحاصرتها واصبح حسين باشا افراسياب امام الامر الواقع فهرب الى الحويزة وتم القضاء على حكم ال افراسياب وعادت البصرة تحت السيطرة العثمانية عام ١٦٦٧ .

واخيراً يمكن القول ان اسرة افراسياب شكلت خطراً ومصدر ازعاج كبير للدولة العثمانية وذلك للأسباب التالية :

- ١- بسبب موقع البصرة الجغرافي القريب من الدولة الصفوية وبعدها عن الدولة العثمانية فضلاً عن تواجد القوات الصفوية في بغداد وعرقلتها للتحركات العثمانية .
- ٢- انشغال الدولة العثمانية بحروبها الطويلة مع الدول الاوربية والدولة الصفوية .
- ٣- طبيعة المنطقة الوعرة وكثرة الاهوار والمستنقعات التي كانت تعرقل تقدم الجيش العثماني باتجاه البصرة .
- ٤- قوة اسرة افراسياب اقتصادياً واستفادتها من النشاط التجاري في البصرة .
- ٥- وقوف بعض القبائل العراقية ولاسيما المنتفك مع افراسياب ضد الدولة العثمانية .